الصياغة الصوتيّة اللامعة في الآية الجامعة (الآية 29 من سورة الفتح)

د. عزّة عدنان أحمد عزّت
أستاذ مساعد
فاكولتي العلوم الإنسانية، جامعة زاخو
اقليم كردستان العراق

المستخلص

لم تجتمع حروف العربية كلّها في القرآن الكريم إلّا في آيتين : الأولى الآية (154) من سورة آل عمرآن، والثانية الآية (29) من سورة الفتح. تناولنا الأخيرة بالدراسة، وما دفعنا للبحث فيها، وفي ألفاظها، ومعانيها هو قلة أصواتها قياسا بأصوات آية سورة آل عمرآن فضلا عن تميُّزها لا باجتماع الحروف كلّها فيها فحسب بل بنوعية أصواتها وزمن النطق بها كورود (الواو)، و(الياء) بكل أشكالها (الصامتة المتحركة، واللين الساكنة المسبوقة بالفتحة، والمدّ الساكنة المسبوقة بحركة مجانسة)، فضلا عن تلوُّنات أصوات أخرى تتأثر بما يسبقها أو يلحقها، وهذا ما يطلق عليه (الألوفون)، كما في صوتيّ : (اللام)، و(الراء) اللذين توالت فيهما الصفات المتضادة كالتفخيم والترقيق، وتغيّر صوت (الميم)، أو (النون) بين الإخفاء والإظهار والإدغام فضلا عن الغنّة وعدمها، وقدر تعلق الأمر بالمقطع الصوتيّ المفتوح لوحظ اختلاف زمن المدّ فيه، وتعدّده نوعاً أو كمّاً ابتداء بالاختلاس، وانتهاء بالإشباع، فاشتملت بذلك الآية على العديد من أحكام التلاوة الخاصة بالصوامت وبالصوائت. تناولنا معاني الألفاظ، وتنوّع الصيغ الصرفيّة التي سبّبت تغيُّر الأصوات، واختلاف التراكيب النحويّة، وعلاقة كلّ ذلك بالسياق، وحاولنا ربط الرسم القرآنيّ وعلاقته بتغيّر الصوت أو المقطع الصوتيّ، من مدٍّ، أو اختلاس، أو وصل، أو قطع، أو إقلاب، أو إبدال، وهذا بالتأكيد يخص الأصوات اللغويّة : عددها، وصفاتها، ومخارجها، والمقاطع الصوتيّة : عددها، ونوعها، صوامتها، وصوائتها.

الكلمات الدالة : الاصوات، المقطع الصوتي، المدّ، الادغام، التنوين، الدلالة.

1. المقدمة

لا تضاهي بلاغةُ النصّ القرآنيّ بلاغةَ أيّ نصٍّ لغويٍّ آخر، وقَدرَ تعلّق الأمرِ بالدراسات الصوتيّة يَظْهَرُ لنا ذلك جليّا بعد أن تجاوزت الدراسات الصوتيّة الحديثة مرحلة الذائقة اللغويّة، ودُرِسَ النص اللغوي عبر علوم الإحصاء واعتمدت الحواسيب والبرامج الاليكترونيّة للنظر في الترددات الصوتيّة، والطيف الصوتيّ وغير ذلك. إنهما آيتان، جمعتا كل أصوات لغةٍ تحولت من "لغة جنس تخص العرب إلى لغة عقيدة تضم كل الأجناس"[1]، أمّا الآية الأولى فهي قوله تعالى : (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)[2]، وأمّا الآية الثانية فهي قوله تعالى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)[3]. ممّا لاشكَّ فيه أنَّ اجتماع الحروف العربية في آية واحدة بمعاني وصيغ وتراكيب بلاغية عالية لا يمكن أن يكون شيئا اعتياديا، ولاسيّما أنّنا في مقابل هذا نرى خلق أكثر من خمس وعشرين سورة خلوًا كاملا من صوت أو أكثر، بل وصل العدد إلى أحد عشر صوتا كما في سورتي : (العصر)، و(الكوثر)، وثلاثة عشر صوتا في سورة (الكافرون) وخمسة عشر صوتا في سورة (الإخلاص)[4] ففاقت بذا السورة الأخيرة نسبة الـ(50%) من أصوات اللغة العربية. ومن الغريب أن لا يتكرّر صوت (الضاد) كثيرا في اللغة العربية التي توصف به، وفي إحصاء أجريناه على نسبة ورود الأصوات في سور الجزء الثلاثين من القرآن الكريم وجدنا أنَّ نسبة صوت (الضاد)، هي الأقل، فلم تتجاوز الـ(0. 47%)، في حين وصلت في الآية موضوع الدراسة إلى(0. 80%) أي : ضعف النسبة تقريبا، وكذلك نسبة

المجلة الاكاديمية لجامعة نوروز, المجلد 8, العدد 1 (2019)

ورقة بحث منتظمة نشرت في 2019/3/25
البريد الالكتروني للباحث : Azza.ezzat@uoz.edu.krd
حقوق الطبع والنشر © 2017 أسماء المؤلفين. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الايداعي النسبي – CC BY-NC-ND 4. 0

doi : 10 .25007/ajnu .v8n1a306

صوت (الظاء) التي لم تتجاوز في جزء عمَّ الـ(0. 19%) يُلحظُ أنّها وصلت في الآية موضوع الدراسة إلى (1. 20%)[5] أي : أكثر من ستة أضعاف. وما دفعنا للبحث صوتيّا في الآية (29) من سورة الفتح بدل الآية (154) من سورة آل عمرآن لم يكن ما رآه بعض الدارسين في تَوافق رقم الآية في السورة (29) وعدد الحروف في اللغة العربية، أو احتمالية أن يكون في الآية سرٌّ بترتيب الحروف فيها وهو : (م، ح، د، ر، س، و، ل، ا، هـ، ذ، ي، ن، ع، ء، ش، ك، ف، ب، ت، ج، غ، ض، ث، ز، خ، ط، ظ، ق، ص) بل؛ لأنّها الأقصر، ولأنّنا وجدنا في نطق بعض الأصوات المتكرّرة فيها مُددًا زمنية مختلفة كصوتيّ : (الواو)، و(الياء) اللذين وردا بكل أشكالها (الصامت الأقلّ زمنا، والمدّ الأطول زمنا، واللين بينهما)[6]، فضلا عن تلوُّنات الأصوات التي تأثرت بما سبقها أو لحقها، وهذا ما يطلق عليه (الألوفون) كما في صوتيّ : (اللام)، و(الراء) اللذين وردا بشكليها أيضا : المُفخّمتين، والمُرقّقتين[7]، وأخيرا اشتمالها على العديد من أحكام التجويد من إظهارٍ، وإدغامٍ، وغنّةٍ، وإخفاءٍ، ومدٍّ متنوّعٍ، وإشباعٍ، واختلاسٍ، ووقفٍ، وإمالةٍ، وتنوينٍ بالنون، وتنوينٍ بغيرِ النون، وتنوينٍ بغنّةٍ، وتنوينٍ بغيرِ غنّة. درسنا الأصوات في الآية وحاولنا أن نبيّن أثرها في المستوى الصوتيّ، والمعجمي، والصرفي، والنحوي، منعمين النظر في أثر كلِّ مستوى في تغيير الأصوات، أو المقاطع الصوتيّة : كمًّا أو نوعا، وعزّزنا دراستنا بجداول إحصائيّة، ونسب مئويّة دقيقة للأصوات وصفاتها، وللمقاطع الصوتيّة وأنواعها، فاكتشفنا تناغمها مع العديد من اللطائف اللغويّة في الآية، وأخذنا الآية منفصلة عمّا قبلها وما بعدها بوصفها آية جمعت كلَّ الحروف، فلا يزيد فيها صوت أو ينقص منها صوت تبعا لذلك، ولا سيّما أنها ابتدأت بتكرار صوت (الميم) بلفظة (محمد)؛ لأنّها سُبقت بلفظة (شهيدًا / شهيدن) المنوّنة في آخر الآية السابقة بقوله تعالى : ((هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)[8]، ووَصْلُ الكلمة المنوّنة الأخيرة يُدغِمُ نونَ التنوين فيها بميم (محمد)، فيتكرّر صوت (الميم) المرقّق بعلامة التشديد على حرف (الميم) في الرسم القرآنيّ للآية (**مّحمد**)، وهذا ما لا يمكن نطقه أوّل الكلام، فالتشديد كما هو معروف حرفان : أوّلها ساكن، والثاني متحرك، أمّا التنوين فأوّلها متحرك، وثانيها ساكن، والعرب لا تبدا بالساكن، ولا تقف على المتحرك، لذلك لا يمكن أن تبدأ بالمشدّد، لكنّها تنتهي بالمنوّن.

2. التمهيد

تُدرك الأصوات بالحواس التي تعدّ من أهمِّ فصول نظريّة المعرفة، وحواس الإنسان : المشاعر الخمسة : الطعم، والشم، والبصر، والسمع، واللمس، لم يَرِد في القرآن حول المعرفة بالحواس -كأدوات غالبًا - إلا مشاعر الأذن والعين، وحاستي السمع والبصر، أمّا اليد واللمس، فدلالتها المعرفيّة كانت على أنّها مقوّمة للإدراك البصريّ بالكتابة أو المعاينة، وحاسّة السمع أكثر ذكرًا في القرآن الكريم، وردت (139) مرة، والسَّمع هو الإحساس الذي به إدراك الأصوات، فهو قوّة الأذن، قد يُؤدّي إلى الفهم، وربَّما لا يوصل إليه، والسمع أنواع : سمع الإدراك : متعلّقُه الأصوات، وسمع الفهم والعقل : متعلّقُه المعاني، ويتعدَّى بنفسه؛ لأنَّ مضمونه يتعدَّى بنفسه، كقوله : (وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا)[9]، وسمع الإجابة : يتعدَّى باللام، نحو (سمع الله لمن حمده)، وسمع القبول والانقياد : يتعدَّى بـ (مِن)، كما يتعدَّى باللام، نحو : (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ)[10]، وهذا بحسب المعنى، إذا كان يقتضي القبول يتعدَّى بـ (مِن)، وإذا اقتضى الانقياد يتعدَّى بـ(اللام)، و(السمع) لا يتعدَّى إلّا إلى مفعول واحد، والفعل الواقع بعد المفعول في موضع الحال[11]. ومهما كانت الكتابة دقيقة في نظمها فانَّها ما تزال عاجزة عن تمثيل أصوات اللّغة تمثيلاً تامّا؛ لأنَّها تعجز عن التعبير عن بعض ظواهر النطق المصاحبة لنطق أصوات الكلام، كالتّرقيق والتّفخيم، والنبر، والتحبير، والتحقيق، والترجيع، والتمطيط، والغنّة، والإبدال، والاشراب، والقلقلة بأنواعها، والمدّ بأنواعه، والوقف بأنواعه[12]، ولابُدَّ هنا من الإشارة إلى أنَّ الفرق بين الرسم القرآنيّ والرسم الإملائيّ الحديث ينحصر في مسائل خمسة هي:

2.1 حروف تنطق وهي محذوفة في الخط مثل : الألف من (ملك)، (الكتب)، والواو من (داود) و (ما وُرِيَ)، والياء من (إلَفهم) فلم تكتب (إيلافهم)، واللام من (واللَّيل)، و (والّتي)، والنون من (نجي المؤمنين)، وهذه موجودة في الكتابة الاعتياديّة ولكن ليس في هذه الكلمات بل بإخرى، وبشكل قليل جدا كما في (هذا)، و(هؤلاء)، و(أولئك)، و(لكن)، وغيرها، وقد تكتب بعض المفردات في الكتابة الاعتياديّة كما وردت في الرسم القرآنيّ نحو : (الرحمن)، و (طه)، و(السموات).

2.2 حروف مكتوبة ولا تنطق نحو : الألف من (لأاذبحنه)، والواو من (سأوريكم)، والياء من (بأييد)، أمّا في الكتابة الاعتياديّة فنراها مثلا في واو (عمرو)، أو ألف الجماعة في الأفعال كما في : (كتبوا)، و(اكتبوا).

2.3 حروف مكتوبة بكيفيّة مُعيّنة وتنطق بكيفيّة أخرى نحو : الألف المكتوبة واوا كما في (الصلوة)، (الزكوة)، (الربوا)، والألف المكتوبة ياء نحو (يصليها)، (بشريكم)، (التورية)، والهمزة المكتوبة واوا ونراها في (تفتؤا)، (العلمؤا)، (ويدرؤا)، والهمزة المكتوبة ياء في (تلقاى)، (من وراى)، (ءاناى)، والسين المكتوبة صادا مثل (يبصط)، (بصطة)، وهذه قد نراها في الكتابة الاعتيادية في الكلمات التي تتعرّض لظواهر صوتيّة

doi : 10 .25007/ajnu .v8n1a306

كما في (ينبغي) حيث تلفظ النونُ ميماً.

2.4 المقطوع والموصول من الكلمات نحو : ما رسم مقطوعا مثل (ما ل هذا) فإنَّ القياس يقتضي أن لا تنفصل (الهاء) من (اللام)، وما رسم موصولا (ينبئهِمّ) (ويكأنَّه).

2.5 ما رسم بالتاء المبسوطة من هاءات التأنيث نحو : (ورحمت ربك) أو (نعمت الله) أو (امرأت نوح) (معصيت الرسول)، وقد يأخذ ذلك بعض المغرضين، ويعتقدون جهلا أنّه خطأ إملائي ولمّا يعلموا ما فيها من إعجاز لغويّ، وأنَّ لكلٍّ منها دلالته المنسجمة مع السياق الذي وردت فيه[13]. ومع هذا نجد أنَّ الرسم القرآنيّ يُبيّن ظواهر أخرى لا تُبَيِّنُها الكتابة الاعتياديّة، وهي تُرى في الرموز التي توضع فوق الأحرف أو بينها أو تحتها، وهي تشير إلى الوصل، أو القطع، أو الإدغام، أو الإبدال، أو ما شاكل ذلك.

3. المستوى الصوتيّ والظواهر الصوتيّة

ذكرنا أنَّ الآية لم تجمع كلَّ حروف اللغة العربيّة فحسب، بل تجاوزت ذلك فاشتملت على العديد من ألوفونات الأصوات؛ لتأثرها بما قبلها وما بعدها من أصوات أو حركات، نذكر من ذلك ما يتعلّق بأحكام التلاوة نحو :

3.1 التنوين

التنوين هو نون ساكنة، تُلحقها العرب آخر الأسماء لفظًا لا خطًّا، ووصلًا لا وقفًا، وعلامته في الخطّ مضاعفة الحركة[14]، وقد ورد التنوين في الآية بأشكاله المتعددة :

3.1.1 التنوين بالنون كما في : (ركعا = ركّعن، سجدا = سجّدن، فضلا = فضلن، رضوانا = رضوانن، زرعٍ = زرعن، مغفرة = مغفرتن، أجرا = أجرن، عظيما = عظّمن)

3.1.2 التنوين بغير النون كما في (محمد رسول = محممد ررسول)

3.1.3 التنوين بالغنّة كما في (كزرع أخرج، أجرا عظيما، منهم، سجدا يبتغون، فضلا من، مغفرة وأجرا)

3.1.4 التنوين بغير غنّة كما في : (محمد رسول الله، من أثر).

الجدول (1) : يوضح ما ورد في الآية من أحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم الساكنة والميم المشددة

(النون الساكنة والتنوين)					
الإظهار		**الإدغام**	**الغنّة**	**الإخفاء**	**الإقلاب**
نون ساكنة	تنوين	محمّد رسول الله	بلا غنّة	ركعا سجدا	لايوجد
من أثر	كزرعٍ أخرج	سجدا يبتغون	بغنّة	رضوانا سيماهم	
منهم	وأجرا عظيما	فضلا من	بغنّة	الانجيل	
		مغفرة وأجرا	بغنّة		

(الميم الساكنة والميم المشدّدة)					
الإدغام الشفويّ			**الإخفاء الشفويّ**	**الإظهار الشفويّ**	**الميم المشددة**
المتماثلين	**المتجانسين**	**المتقاربين**	لايوجد	بينهم تراهم	محمّد
وجوههم من	لايوجد	لايوجد		تراهم ركعا	فضلا من
منهم مغفرة				سيماهم في	وجوههم من
				مثلهم في التوراة	منهم مغفرة
				ومثلهم في الإنجيل	

3.2 الإمالة

المَيل : يدل على انحرافٍ في الشيء إلى جانب منه[15]، والإمالة لغة : التعويج، من أملت الرمح ونحوه إذا عوجته، أو الإحناء من أمال فلان ظهره إذا حناه، واصطلاحا : النطق بالألف مركَّبة على فتحة تُصرف إلى الكسر، أي : تقريب الفتحة من الكسرة، أو الألف من الياء من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه، والإمالة نوعان :

3.2.1 الإمالة الكبرى أو الإضجاع، وفيها تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء كثيرًا، وهو المحض، ويُقال له الاضجاع، ويُقال له : البطح، وربّما قيل له الكسر أيضا.

3.2.2 الإمالة الصغرى وفيها يُنطق الألف بحالة بين الفتح المتوسط، أو الإمالة المحضة، وقد يُطلق عليه التقليل، أو التلطيف، أو بين بين[16]. ولم ترد الإمالة في الآية بروايتي شعبة، وحفص عن عاصم، ولكنَّها وردت عند نافع المدني في لفظة (التوراة) بوجهين :

الفتح، والإمالة الصغرى[17].

إمالة كبرى	إمالة صغرى	قراءة
لايوجد	الكفار (قولا واحدا)	ورش
	تراهم	ورش
	التوراة	ورش، نافع المدني
	سيماهم (إذا قرأ على قص البدل فتح، وإذا على التوسط أمال، وإذا على المدِّ جاز الوجهان)	ورش
	فاستوى	ورش

3.3 المدّ

المدّ لغة : الزيادة، واصطلاحا : إطالة الصوت بحرف من حروف المدّ واللين، أو من حروف اللين فقط، فزمن نطق بعض الأصوات يختلف نظرا لصفاتها، فمنها ما يمكن أن تستمر بنطقه لوجود منفذ لمرور الهواء عند النطق به كـ(الثاء)، و(الحاء)، و(الخاء)، و(السين)، و(الصاد)، و(الشين)، و(الزاي)، و(الفاء)، و(الميم)، و(النون)، ومنها مالا يمكن ان يطول كـ(الباء)، و(التاء)، و(الطاء)، و(القاف)، و(الدال)، أمّا زمن نطق المقاطع الصوتيّة فيلحظ اختلافه في أصوات المدّ (الألف) و(الواو) و(الياء) التي يمثّلها المقطع الصوتيّ الطويل المفتوح (ص ح ح) فيكون بمقدار حركتين، أو أربع، أو ست، ويختلف طول المدّ بالمقاطع الصوتيّة في الآية نظرا لنوع القراءة، فهو حسب قراءة حفص عن عاصم شمل : (الطبيعيّ، والعارض، والواجب، والبدل، والعوض، والصلة الكبرى، والصلة الصغرى)[18]. والنظر في أنواع المدِّ في الآية يرينا مدَّين واجبين متصلين في لفظتين فقط هما : (أشداء)، و(رحماء) ليُلفَتَ بالزمن الصوتيّ الانتباهُ إلى منهج التعامل مع الفريقين اللذين تتحدَّث عنهما الآية، الأوّل : مَن كان مع الرسول مِن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، والثاني : الكفار الذين يغيظهم الله بالفريق الأول، فكأنَّنا بالمدَّ الواجب في اللفظتين يرسم بطوله التركيز على وجوب إيقاع الشِدَّة على الكفّار، ووجوب التواصي بالرحمة بين المؤمنين.

الجدول (2) : المدّ

ت	الحرف قبل المد	صوت المد	النوع	الزمن	اللفظ
.1	همزة	آ	بدل	2	آمنوا
.2	هـ	و	صلة صغرى	2	شطأه
.3	هـ	و	صلة صغرى	2	آزره
.4	هـ	ي	صلة صغرى	2	سوقه
.5	هـ	و	صلة كبرى (ملحق بالمنفصل)	(4، 5)، (6)	معه أشداء
.6	ج	و	طبيعي وصلا – عارضا وقفا	2 وصلا، 2-4-6 وقفا	السجود
.7	ر	آ	طبيعي وصلا – عارضا وقفا	2 وصلا، 2-4-6 وقفا	التوراة
.8	ف	آ	طبيعي وصلا – عارضا وقفا	2 وصلا، 2-4-6 وقفا	الكفار
.9	ل	آ	طبيعي وصلا – عارضا وقفا	2 وصلا، 2-4-6 وقفا	الله والذين
.10	م	آ	عوض	2	عظيما
.11	د	آ	واجب متصل	(4، 5)	أشداء
.12	م	آ	واجب متصل	(4، 5)	رحماء

3.4 الوقف

الوقف : لغة الكفّ عن الفعل والقول[19]، واصطلاحًا : قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفَّس فيه عادة بِنِيَّةِ استئناف القراءة إمّا بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله[20]، وللوقف علاقة وثيقة بالمقاطع الصوتيّة عددا ونوعا، فنرى أنَّ الآية لم تشتمل على جميع المقاطع الصوتيّة، واقتصرت على ثلاثة فقط عند الوصل، أمّا عند الوقف فإن الأمر سيختلف، وسيدخل المقطع الصوتيّ المديد (ص ح ح ص) في أربعة مواضع وهي :

doi : 10 .25007/ajnu .v8n1a306

لفظ الجلالة (الله)، و(السجود)، و(التوراة)، و (الكفار)، فالمقاطع الصوتيّة الأخيرة التي تنتهي بها هذه الألفاظ أي : المقطع الصوتيّ المفتوح الطويل (ص ح ح)، والمقطع الصوتيّ المفتوح القصير (ص ح) سيُدمجان معا فيكوِّنان المقطع الصوتيّ المغلق (ص ح ح ص). ولكي تكون الدراسة علميّة أجرينا إحصاءً على أنواع المقاطع الصوتيّة في الآية وعددها فضلا عن عدد الأصوات (الصامتة، والصائتة)، ونوع الصوائت فيها : القصيرة التي تمثلها الحركات، والطويلة التي تمثلها أحرف العلّة[21] فلاحظنا ابتداءً انخفاض نسبة المقطع الصوتيّ المفتوح بصورة عامة، والمفتوح القصير بصورة خاصة بنسبة (2. 46%) وارتفاع نسبة المقطع المغلق بالنسبة نفسها، إلّا أنَّ حصول هذا التغيير أربعة مرّات سيبطئ الإيقاع؛ لأنّه قد يصل بالمدّ إلى ست حركات، فيتسق بهذا ودلالة التركيز صوتيّا على السياق الذي تتحدث عنه الآية : الفريقين والحَكَم بينهما في كيفيّة التعامل.

الجدول (3) : الوقف

المقطع الصوتيّ	المقطع المفتوح (ص ح)	المقطع المغلق (ص ح ص)	المقطع المفتوح (ص ح ح)	المقطع المغلق (ص ح ح ص)	المقطع المفتوح (ص ح + ص ح ح)	المجموع الكلي
العدد عند الوصل	76	50	37	0	113	163
النسبة عند الوصل	46. 63%	30. 67%	22. 70%	0%	69. 33%	100%
العدد عند الوقف	72	50	37	4	109	163
النسبة عند الوقف	44. 17%	30. 67%	22. 70%	2. 45%	66. 87%	100%
الفرق	نقصان 2. 46%	0	0	زيادة 2. 45%	نقصان 2. 46%	

وتدخل الحركات القصيرة (الفتحة، والضمّة، والكسرة) في آخر المقطع الصوتيّ (ص حِ) و وسط المقطع الصوتيّ (ص حِ ص)، أمّا السكون ففي آخر المقطعين الصوتيّين (ص ح صِ) و (ص ح ح صِ)، ولابدَّ من التنبيه هنا إلى أنَّ السكون لا رمز له، ولكنَّه يُعرف من عدم وجود حركة بعد الصامت الأخير في المقاطع الصوتيّة المغلقة، ويتغير المقاطع الصوتيّة عند الوقف حافظت الفتحة والضمّة على نسبتيهما في مقابل انخفاض نسبة الكسرة، وارتفاع نسبة السكون نظرا لانتهاء الكلمات الأربعة : لفظ الجلالة (الله)، و(السجود)، و(التوراة)، و(الكفار) بحركة الكسرة، فكانت نسبة كل منها كالآتي :

الجدول (2) : الوقف 2

الحركات	فتحة	ضمة	كسرة	سكون	العدد والنسبة
العدد عند الوصل	49	9	18	50	126
النسبة عند الوصل	38. 9%	7. 1%	14. 3%	39. 7%	100%
العدد عند الوقف	49	9	14	54	126
النسبة عند الوقف	38. 9%	7. 1%	11. 1%	42. 9%	100%
الفرق	0	0	نقصان 0. 32 %	زيادة 0. 32%	

4. المستوى الصوتيّ والمستويات اللغويّة

يتأثر المستوى الصوتيّ بأيّ تغيير يحدث في المستويات اللغويّة الأخرى فتتغيّر الأصوات زيادة أو نقصانا بتغيير مرادفات الكلمات، أو بتغيير الصيغ الصرفيّة للكلمات، فضلا عن تغيير التركيب النحويّ أو الأسلوب في النصّ، وقد لوحظ في الآية استعمال العديد من الألفاظ والصيغ والتراكيب والأساليب بدل غيرها، ولم يكن ذلك اعتباطا، أو محض صدفة، بل لبلاغة بيان قرآنيّ لا يُعلى عليه، فأوّل كلمة في الآية اسم رسولنا المصطفى (محمد) عليه الصلاة والسلام، والناظر في أسماء الأنبياء والرسل في القرآن الكريم يجد اختلافا في عددها، فمنهم من ورد مرتين، ومنهم من وصل إلى (136) مرة.

الجدول (4) : المستوى الصوتيّ والمستويات اللغويّة

النبي	عدد مرّات التكرار	النبي	عدد مرّات التكرار	النبي	عدد مرّات التكرار	النبي	عدد مرّات التكرار	النبي	عدد مرّات التكرار
موسى	136	آدم	25	يعقوب	16	هود	7	يُونُس	4
إبراهيم	69	عيسى	25	داوود	16	زكريا	7	إدريس	2
نوح	43	هارون	20	إسماعيل	12	يحيى	5	ذو الكفل	2
لوط	27	إسحاق	17	شعيب	11	مُحَمَّد 4/ أحمد1	5	إلياس	2
يُوسُف	27	سليمان	17	صالح	9	أَيُّوب	4	اليسع	2

ولابدَّ من التنبيه إلى اختلاف الاسم عن الصفة، فقد ورد لبعض الرسل والأنبياء في القرآن صفات وألقاب، وهي لا تدخل في هذه الإحصاءات، مثل (يعقوب) الذي ورد ذكره في موضعين بلقب (إسرائيل)، بمعنى عبد الله، أو كثير العبادة لله، كما أُشير إلى (بني إسرائيل) في 41 موضعًا في القرآن، وقد ورد (عيسى) بلقب (المسيح) 11 مرّة، وبلقب (ابن مريم) مجرّدًا من دون عيسى في موضع واحد، و(يُونُس) الذي ورد بلقب (ذا النون)، و(صاحب الحوت)، والمعنى واحد، فالنون هو الحوت نفسه، أمّا نبينا مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام فقد ورد بوصف (المزمل)، و(المدثر)، وأخطأ من عدَّها من أسمائه، فهي ليست أسماء بل وصف حال، وأصلها في اللغة المتزمل والمتدثر، فأدغم حرف بحرف، وبذلك لم يرد اسم النبيّ إلّا في خمسة مواضع فقط في القرآن : أربعة منها باسم (مُحَمَّد)، وفي موضع واحد باسم (أحمد)، والدليل على أن الأخير من أسمائه ما جاء في بشارة عيسى به في قوله تعالى من الآية 6 من سورة الصف : (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ)[22]. وتأسيسا على ما سبق تُرى براعة الاستهلال بابتداء الآية بالجملة الاسميّة التي ضمّت اسم الرسول (محمد)، وصفته (رسول الله) من بعده، فَصَوَّرته لنا قائدا مرسلا من الله، وقد عطفت عليها جملة اسم الموصول بحرف العطف الواو (والذين معه أشداء. . .) فرسمت صورة الحشد المؤمن الموعود بالمغفرة والأجر العظيم معه؛ لقوله تعالى : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) أو مع الرسل قبله؛ لقوله تعالى : (ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ. . .)، فاستعمال لفظ (الرسول) بعد لفظ (محمّد) يكرّر الراء التكراريّ بسبب ادغام نون تنوين (محمّد) براء (رسول)، فكأنّه يرسم التحام الشخصية بصفتها، وينبّه إلى التصاق الاسم (محمّد) بالصفة (رسول)، وهذا يتناغم وتكرار محاولاته عليه الصلاة والسلام نشر الرسالة لإيصالها على أكمل وجه، فالرسول من الرسالة والتبليغ، فضلا عن الانبعاث على التؤدة، ومنه يقال على رسلك إذا أمرت أحدا بالرفق[23]. وقد يبدو لنا أنّ أصوات لفظ (الرسول) تجمع كلَّ تلك الدلالات من خلال إيصال الرسالة بأكثر من شكل ابتداء بشكل الفم عند نطقها، فهو لا يُسَدُّ، مرورا بالراء التكراريّ، والواو المديّة اللذين يمثلان تكرار التبليغ واستمراره، أو السين بصفيرها المتناغم وإسماع الرسالة المبَلَّغَة، وأخيرا تُستشعَرُ في اللام المنحرف دلالة توجيه الرسالة لتعديل فكر الضالين، وقد يُلمحُ في تبليغها القضاءُ على انحراف المنحرفين[24]، فالقرآن الكريم يستخدم صفة (الرسول) إذا كان السياق في أمر الرسالة والتبليغ، أمّا صفة (النبيّ) ففي السياق العام، وطاعة الرسول طاعة لله لقوله تعالى : (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ)، ولم يأتِ مطلقًا في القرآن (أطيعوا الله وأطيعوا النبي)؛ لأنَّ الطاعة ليست لشخص النبيّ وإنَّما للرسالة أي للرسول، كما لم يأتِ مطلقًا في القرآن عتابٌ له عليه السلام بوصفه الرسول[25]. ورد لفظ الرسول في القرآن الكريم أكثر من (235) مرة في القرآن الكريم، نكرة ومعرفة مع اختلاف نوع التعريف، وفي الآية موضوع الدراسة ورد معرّفا بالإضافة إلى لفظ الجلالة، وقد ورد هذا التركيب (رسول الله) 18 مرّة في القرآن الكريم. عدد أصوات الجملة الاسمية الأولى (م، ح، م، م، د، ر، ر، س، و، ل، ل، ل، ا، هـ) 14 صوتا، شكّل صوتا (الميم)، و(اللام) بتكرارهما ثلاث مرّات ثلاثة أضعاف بقيّة الأصوات، فحصدا نسبة (42. 8%)، لكلٍّ منهما (21. 4%) باستثناء صوت (الراء) الذي حصل على (14. 3%)، أمّا أصوات الـ(الحاء، والدال، والسين، والهاء مع صائتي الواو، والألف) فوردت مرة واحدة بنسبة (7. 1%) لكلٍّ منها. وتلحظ سلاسة الموسيقى الصوتيّة التي تتكرّر يوميّا على لسان المسلمين في جملة (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) بتوالي تكرار (الميم) مرّتين بعد الابتداء بها، وتوالي تكرار صوت (الراء)، وتوالي صوت (اللام) الذي تكرّر ثلاث مرات، وكلّها من أصوات الذلاقة، حصدت (57%) من مجموع أصوات الجملة، فأعطت سلاسة النطق بوصفها من الأصوات التي "يسهل دورانها على اللسان، ويكثر دخولها في أبنية الكلم العربية فضلا عن دخولها في معظم الحروف والأدوات الاستفهامية والنافية والشرط

وغيرها"[26]. يشعرنا تفخيم (اللام) الذي لم يرد في الآية إلّا في لفظ الجلالة (الله) بالسند القوي، والعظمة، وهذا يتّفق والسياق من خلال اقتران اسم الموصول بـ(مع) في (الذين معه) بدل (مَن معه) التي وردت أكثر من مرّة في النصّ القرآنيّ كما في قوله تعالى : (فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)[27]، (فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ)[28]، (فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا)[29]، (وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ / 65الشعراء)، (فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ)[30] ولا تتطابق دلالة اسم الموصول (الذين) مع (مَنْ) في المعنى، ولا في الاستعمال، لأنّه وُضِعَ في الأصل لوصف المعارف بالجملة، وهو يُستعمل للعاقل وغيره، وهو أكثر تحديداً ووضوحاً مِن(مَنْ)[31] التي من الممكن أن تأتي مع المفرد، أو المثنى، أو الجمع، أو مع المؤنث، أو المذكّر، أو كليهما، ووُصِفَ الذين معه بمعيّتِهِ أولا؛ لتشمل كلَّ من انتهج منهجَه، ثم وُصِفوا بعدها بأنّهم أشدّاء على الكفّار، وفي هذا ابتداء بالحماية الخارجية، ودعوة لتَناسي الخلافات أيّاً كانت في مجابهة العدوّ، وجاء الوصف بصيغة (أشدّاء التي لم ترد إلّا مرّة واحدة بدل (شديدون) التي لم ترد بهذه الصيغة أصلا في القرآن الكريم، أو (شداد) التي وردت في أكثر من موضع كما في قوله تعالى : (عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ)[32] لتناغم والمعنى، فلفظة (أشدّاء) تبدأ بالهمزة الانفجاريّة، تليها الشين الانتشاري، التي تنشر تلك الشدّة وذاك الانفجار، ليعود صوت (الدال) الشديد الانفجاريّ المجهور المتكرّر بالادغام بإعادة الانفجار والشدّة، ليستمرّ ويزداد بامتداد صائت (الألف) بالمدّ الواجب المتصل (4-5) حركات المسبوق أصلا بمدّ (معه)، ولا ينتهي إلّا بما ابتدأت به اللفظة (الهمزة الشديدة الانفجاريّة)، ولو استُخدِمَتْ صيغة (شديدون) لما استشعرنا هذه القوّة؛ لفقدان صوت (الهمزة) مرّتين : في أوّل الكلمة وفي آخرها، وصوت (الدال) المدغم فضلا عن صائت (الألف) الأقوى من صائتي (الواو) و(الياء)، ويتّسق استعمال حرف الجر (على) المفيد للاستعلاء مع معاني الشدّة، والقوّة، والغلبة. ولو أنعمنا النظر في الاستعمال القرآنيّ لكلمة (شديد) لوجدناها مقترنة غالبا بالعذاب، أو العقاب، أو البأس، وتُرى البلاغة في رسم هذه الشدّة وتصويرها باستعمال صيغة جمع التكسير (كفّار) لا غيرها من الصيغ المستعملة في مواضع أخرى في النصِّ القرآنيّ كالكفرة، أو صيغة الجمع السالم كالكافرين، وهذا التناسب اللطيف في الصوت والمدّ والصيغة واللفظ بدل غيره من المترادفات يُشعرنا بقوّة الطرفين، فلا يُوصف الشديد بالشدّة ويكون ذلك في سياق المدح إن كانت قوّته على الضعيف، وممّا يزيد من قيمة هذه الشدّة ورفعتها أنّها لا تقع بينهم بل تقع على الكفار، في مقابل هذا نرى تراحم هؤلاء (الأشداء) فيما بينهم من خلال تقديم الرحمة على الركوع والسجود، وهما مختصان بالصلاة، وهي فرضٌ، وركنٌ من أركان الإسلام الخمسة، فكيف يرجو الرحمةَ مِنْ خالِقِهِ مَنْ لايرحم الناس؟ واللطيف أن تتعدّد صفات الذين مع رسول الله بالصيغة الاسمية لا الفعلية؛ لدلالة دوام ثبوتها واستمرارها بصيغة جمع التكسير أكثر من مرّة : فتارة هم (أشدّاء)، وأخرى (رحماء) وثالثة (ركّعا) ورابعة (سجّدا)، ثمَّ نرى الانتقال بالألفاظ (يبتغون فضلا من الله ورضوانا) للصيغة الفعليّة الدالّة على تنوّع سبل ابتغاء الفضل من الله، مع تقديم الفضل على الرضوان وتنكيرهما، فاذا بالغتة من جراء التنكير ترسم لنا مالا يرسمه الفضل المعرَّف بالاضافة إلى الله مباشرة من غير (مِن) الجارة من أدبٍ في الطلب المبتغى من الله، فهم يطلبون فضلا من الله لا فضل الله، فضلا من الله لا من غيره، أيَّ فضلٍ، لا فضلا محددا، واللطيف أن لا يكون ابتغاء الفضل من الله والرضوان حكرا على الاشدّاء، فللضعفاء والفقراء من الذين ينصرون الله ورسوله نصيب أيضا؛ لقوله تعالى : ((لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)[33]. ويُلفت النظر في الآية وجود أكثر من لفظ لصوتيّ (الضاد) و(الظاء) المستعليين مع قلّة استعمالها في اللغة في (فضلا، رضوانا، استغلظ، ليغيظ، عظيما) ولم يكن هذا محض صدفة قطعاً بل مناسبا لسياق الآية في الحديث عن شدّة أصحاب الرسول، وعظمة النبات الذي شُبّهوا به، كما نلحظ في المفردات التي ورد فيها صوت (الظاء) الاستعلاء والعظمة، وفي المفردات الوارد فيها صوت (الضاد) رفعة ومِنّة بالفضل والرضوان، ولاسيّما أنّ الآية تركّز على صورة المسلمين في التوراة من خلال تأديتهم الصلاة ركوعاً وسجوداً طلباً للفضل والرضوان. يُرى الاستمرار في السجود والركوع لاستعمال صيغ جمع التكسير، وما فيها من دلالة القرب إلى الاسمية (ركّعا سجّدا)، ولكنَّ الدارسين اختلفوا في المراد من السيما التي وُصِفَت بأنّها من أثر السجود على ثلاثة أنحاء : الأوّل إنّها أثر محسوس للسجود، والثاني إنّها من الأثر النفسيّ للسجود، والثالث إنّها أثر يظهر في وجوههم يوم القيامة[34]، أمّا التأمل في استعمال حرف الجر (في) في قوله تعالى : (سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ) لا (على وجوههم) فيلفت نظرنا إلى مفهوم خاطيء عند كثير من الناس، فالعلامة على الجبين ليست أثرا للسجود في الوجه[35]، يبدو لنا ذلك من استعمال حرف الجر (على) بدل (في) ولفظة (وجوههم) بدل (جبينهم) فأثر ما يُرى على الجبين لا على الوجه، وقد يقول بعضهم إنه ذكر الكلّ وأراد الجزء، فالجبين جزء من

الوجه، فنرد عليه بالسؤال : إنْ كان على المصليّ عند السجود أن يلامس عدد من أعضاء جسمه الأرض ومنها الأنف فَلِمَ تظهر هذه العلامة على جبينه ولا تظهر على أنفه وهو يلامس الأرض حاله حال الجبين وهما من أجزاء الوجه، وقد ذكر اللهُ سبحانه وتعالى الوجهَ ولم يذكر الجبين؟ كما أن الحديث النبويّ الذي رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس يذكر الأعضاء، ويضع الجبهة والأنف معاً. قال النبي صلّى الله عليه وسلم : (أمرت أن أسجد على سبعة أعظم : على الجبهة، وأشار بيده على أنفه، واليدين، والركبتين، وأطراف القدمين). ويبدو الانسجام اللغويّ بمستوياته كلّها في الآية فضلا عمّا ذكرنا آنفا من المترادفات، فيتناسب استعمال اسم الإشارة (ذلك) المفيد للبعد في قوله تعالى : (ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ) مع البعد الزمني للتوراة فضلا عن دلالة السموّ، والارتفاع في وصفهم، وتنوّع استعمال الصيغ الصرفيّة المزيدة للأفعال : (آزره) بصيغة (فاعل)، و(استغلظ) بصيغة (استفعل)، و(استوى) بصيغة (افتعل)، و(يُعجب) بصيغة (أَفْعَلَ) فضلا عن المجرّد (يغيظ) تتناغم مع الكثرة المرجوّة في السياق. ولا تبدو سرعة نموّ النبات فحسب بل أثر ذلك النموّ فورا من خلال استعمال لام التعليل (ليغيظ) بدل (لكي يغيظ)، ففيها تُرى سرعة الإغاظة فور رؤية الزرع بذلك الشكل، وتأتي زيادة (الباء)، والضمير (بهم) في التركيب (ليغيظ بهم الكفار) بدل (ليغيظ الكفار) لتؤكد رسم الصورة المقصودة، صورة أصحاب الرسول، لا صورة الزرع الذي لم يكن إلّا تشبيها لهم، ولاسيّما انهم موصوفون باسم الموصول (الذين آمنوا) بدل اسم الفاعل (المؤمنين)، وكأنَّ أكثر ما يميّزهم هو الإيمان، وتبدو في استعمال الفعل الماضي دلالةٌ لا تُرى في المضارع، ففيها تُشَمُّ رائحة الإيمان القطعيّ، فالماضي هو ما حدث وانتهى، ويأتي تعريف (الصالحات) ليُقصدَ به الصالحات من الأعمال الموصى بها، وليس أيَّ صالحات، فقد يكون فيها منفعة له ومضرّة لغيره. واذا ما نظرنا في الألفاظ التي وردت فيها الأصوات مرّة واحدة وهي : (القاف، والخاء، والشين، والطاء، والصاد) لَفَتَتْ نظرَنا كلمةُ (شطأه) التي اشتملت على صوتيّن وردا في الآية مرّة واحدة فقط وهما : (الشين، والطاء)، وإبدالها بغيرها من المترادفات يُفقِدُ الآية اشتمالها على كلّ الحروف العربيّة، ولو نظرنا لأيّ مرادف يمكن أن يقترب معناه منها كـ(نباته، أو زرعه، أو ثمره، أو حصاده، أو غيرها) لما وجدناه، فالشَّطْؤُ الجانِبُ، والناحِيَةُ[36]، والشَّطْءُ : فَرْخُ الزَّرْع والنخل، وقيل : هو ورق الزَّرْع، و اخرج شطأه أي طَرَفَه او أَخرج نباتَه[37]، وعند التأمّل في هذه المعاني نرى أنَّ استعمال لفظة (شطأه) قد جمعتها كلّها، وصوّرت لنا من خلالها عمليّة الإنبات بشكل يتناسب ومقصد الآية في التشبيه، والانتقال من القليل والصغير إلى الكثير والكبير، فهي تصوِّر لنا كيف أنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأوا قليلين، ثم أخذوا يكثرون حتى كثروا كثرة أغاظت الكفار؛ لأنّها لا تصوِّر نموَّ النبات بصورة عامّة فحسب بل تصوِّر نموَّه بتدرُّج مراحله ابتداءً بِطَرَفِه وجانبه أوّل خروجه، حيث الورق الذي يبدو للعيان أوّلا قبل الزهر والثمر، وبعد المؤازرةِ يستوي على سوقه، فنراه صلبا قويّا كبيرا، يُعجَبُ به من يراه ولاسيّما استعمال لفظ (الزرّاع) في مقابل لفظ (الكفّار) ففيه تشبيه بصورة محمودة؛ لأنَّ الزارع لا يزرع الحشائش أو الأدغال وإنّما يزرع ما يَنْتَفِعُ به هو ويَنْفَعُ الآخرين، أو تنتفع به الحيوانات. ويتناغم وهذه المعاني كلَّها ان (الشين) انتشاري، و(الطاء) مستعلٍ، لذلك نرى اللفظ الثاني الذي يتناغم وماسبق هو (سوقه) لا غيره، وفيه ورد صوت (القاف) الذي لم يرد في غيره من ألفاظ الآية، ومنه الساقُ : ما بين الكَعْبِ والرُّكْبَةِ، والجمع سوقٌ، وسِيقانٌ، وأسْؤُقٌ، ويبدو في استعمال (سوقه) بصيغة الجمع بدل ساقه بصيغة المفرد ما يجمع قوّة النبات بنضارته، فهو ليس بساق واحدة بل سوق كثيرة، وهذا يتناسب وسياق الآية، وينسجم مع دلالة الكثرة ولا سيّما أنّ (القاف) صوت فيه أكثر من صفة من صفات القوّة، فهو صوت قلقلة شديد انفجاريّ مجهور. وأمّا اللفظ الثالث الذي لم يرد صوت (الخاء) إلّا فيه فهو الفعل (أخرج)، وفيه أعطى وهو الصوت الحلقي الأبعد مخرجا في جهاز النطق ما يتناغم ووجود النبات في عمق الأرض قبل أن يخرج لسطحها كما هو موقعه في جهاز النطق، ومن بعده يأتي صوت (الراء) التكراريّ الذي يرسم تكرار محاولة الخروج والنموّ، واذا بنا بعد ذلك بـ(الجيم) الانفجاريّ الشديد المجهور الذي يتناغم وخروج النبات إلى سطح الأرض وتفجّر نموّه الذي جعل الزرّاع يُعجبون به، وهذه الأصوات لا نجدها في (أنبت) مثلا وإن انتهى بصوتيّن انفجاريّين، فأحدهما مهموس فضلا عن صوت (الميم) الناتج عن إدغام (النون) و(الباء) الذي لا يُلفظ إلّا بغلق الشفتين وهذا ما لا نجده في لفظة (أخرج). ولكي يُرى الإبداع في استعمال المفردات والصيغ لابدَّ من الإشارة هنا إلى المستوى الصرفي في تناسب استعمال الفعل (أَخْرَجَ) المزيد بهمزة التعدية بصيغة (أفعل)[38] مع السياق الدالّ على القوّة والكثرة من خلال النظر في آية أخرى تتحدّث عن انبات النبات أيضا في قوله تعالى : (لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا)[39] باستعمال صيغة الفعل المزيد نفسه، باستثناء اختلافٍ في أحد أحرف المضارع، فـ(نون) نُخرِجُ مضمومة، أوجبت كسر (الراء) وترقيقها، فرسمت بذا الصورة الحقيقية للحبِّ عند الإنبات المتناسب وسياق الآية، فهو ضعيف يحتاج المساعدة؛ وكأنّه لا يستطيع الخروج دون مساعدة[40]، بدليل الآيات السابقة التي تتحدث بطريق غير مباشر عن حاجة النبات للأَرْض، والشمس، والماء، ((أَلَمْ نَجْعَلِ

doi : 10 .25007/ajnu .v8n1a306

الْأَرْضَ مِهَادًا (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (7) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (8) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (9) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (10) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (11) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (12) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (13) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (14) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (15) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (16))[41] وهذا يتناسب وتصوير نموّ النبات ببطء ولا سيّما انّ الآيات في سياق التهديد للعبرة بالحديث عن يوم القيامة. أمّا النبات في آية سورة الفتح ففي سياق مختلف حيث الإعجاب بقوّته، وكثرته، وكأنّه لا يحتاج إلى تلك المساعدة لشقّ الأرض ومقاومة صلابتها، فقد آزره فور أن أَخرَجَ شطأه، بدليل استعمال حرف العطف (الفاء) المفيدة للتعقيب والسرعة، ويُلحظ أنْ لا وجود لحركة الضمّة، ولا لترقيق (الراء) في الفعل (أَخرَجَ) فضلا عن استعمال صيغة الماضي في أكثر من فعل (أخرج، آزره، استوى) الدالّة على انتهاء أمر الخروج، والوصول إلى المؤازرة والاستواء على السوق، لينتقل الأسلوب بعد ذلك إلى استعمال صيغة المضارع (يعجب، يغيظ) الدالّ على الحال والاستقبال، فضلا عن تجدّد التعجّب وتجدّد الغيظ.

5. نتائج البحث

استطعنا أن نُظْهِرَ في البحث بعضا من الإعجاز اللغوي في النص القرآنيّ باستنباط الدلالة الصوتيّة، والصرفية، والنحوية في النص من خلال المفردات، وأصواتها، وصيغها، وبعض التراكيب المستخدمة، ومقارنتها بغيرها، وقد لا تقاس قيمة البحث والدراسة في نظرنا بِكَمِّ المقتبسِ من المصادر مع قناعتنا بقيمتها ولكن بِكَمِّ ما يخرج به الباحث من نتائج جديدة تتعلق بتحليل النصوص، والإتيان بالأدلة المقنعة على ذلك بوسائله الخاصة، فضلا عن تأكيد نتائج سابقة، وقد توصلنا إلى نتائج عامة، وخاصة، نذكر منها :

5.1 اختلاف عدد الأصوات في الآية عند قراءتها متصلة بالآية السابقة أو منفصلة عنها، فالاتصال بما يسبقها يكرر صوت الميم في ابتدائها بكلمة محمد، واتصالها بالسورة اللاحقة يلغي ألف إطلاق (عظيما) ليُسمعنا نون التنوين بدلا عنها، وبقطع النظر عن قراءة الآية متصلة بما قبلها وبعدها، أو منقطعة فإنّها في الحالتين اشتملت على جميع حروف العربية.

5.2 استعمال بعض الألفاظ بدل غيرها ممّا يقترب منها في المعنى كان سببا في اشتمال الآية على جميع الأصوات ولا سيّما الألفاظ التي وردت فيها بعض الأصوات مرّة واحدة.

5.3 تكرّرت بعض الحروف كتابة، لكنّها اختلفت في زمن النطق كصوتيّ : (الواو)، و(الياء)، ابتداءً بالصامت الأقل زمنا، مرورا باللين، وانتهاء بالمدّ الأطول زمنا.

5.4 ورد في الآية أكثر من (ألوفون) لأكثر من صوت؛ لتأثره بما يسبقه أو يلحقه كما في صوتيّ : (الراء) و(اللام) اللذين وردا مفخَّمين ومرققين في (تراهم، كفار)، واللطيف ان اللام المفخَّم لم يرد إلّا مع لفظ الجلالة الله نحو : (رسول، الله).

5.5 ورد المدُّ بصوت الألف مرقَّقا ومفخَّما كما في : (أشدّاء، كفّار، رحماء).

5.6 اشتمال الآية على العديد من أحكام التلاوة والتجويد من إظهار، وإدغام، وتنوين بالنون بغنّة، وبغير غنّة، وإخفاء، ووقف، وإمالة، ومدّ واجب كما في لفظتي (أشداء، ورحماء)، وإشباع في المدِّ كما في : (معهُ = معهو، شطأه = شطأهو، فآزره = فآزرهو، سوقه = سوقهي)، واختلاس كما في (عملوا الصالحات= عملُصصالحات)؛ لعدم التقاء الساكنين، فالكلمة معرّفة بأل التعريف، ولو كانت نكرة أو معرّفة بالإضافة لما حدث الاختلاس.

5.7 اختلاف عدد المقاطع الصوتيّة ونوعها نظرا لاختلاف القراءة من حيث الوصل، والقطع فضلا عن طول المدِّ ونوعه في المقاطع الصوتيّة الطويلة المفتوحة. إثبات أن لا ترادف في القرآن، فكلّ كلمة وردت لها دلالتها المنسجمة مع السياق فضلا عن صيغتها، وإنَّ استبدال بعض الألفاظ بغيرها يخلُّ بدقَّة المعنى المقصود ولايجعل الآية تتميَّز باشتمالها على جميع الأصوات ولا سيّما التي ضمَّت صوتا أو أكثر لم يرد في سواها كما في (شطأه، أخرج، سوقه) وغيرها.

6. ملحق الجداول

جدول بالسور الخالية من بعض الأصوات			
التسلسل	السورة	الصوت الخالي منها	العدد
6	سورة الليل	(ظ)	1
1	سورة الانفطار	ز (ض)	2
2	سورة الطارق	ش غ	2
5	سورة الشمس	ص (ظ)	2
14	سورة العاديات	ز (ظ)	2
3	سورة الأعلى	(ض) ط (ظ)	3

4	سورة البلد	ز (ض) (ظ)	3
9	سورة التين	ش (ض) (ظ)	3
12	سورة البينة	ث (ظ) غ	3
13	سورة الزلزلة	ط (ظ) غ	3
7	سورة الضحى	ز ش ص (ظ)	4
8	سورة الانشراح	ث ج خ ط	4
10	سورة العلق	ث ح ش (ض) (ظ)	5
11	سورة القدر	ث ص (ض) (ظ) غ	5
15	سورة القارعة	ذ ص ط (ظ) غ	5
18	سورة الهمزة	ث ش (ض) (ظ) غ	5
20	سورة قريش	ث ز س (ض) (ظ) غ ك	7
25	سورة اللهب	ث خ ز ش (ض) (ظ) ق	7
28	سورة الناس	ث ح ز (ض) ط (ظ) غ	7
16	سورة التكاثر	خ د ش ص (ض) (ظ) ط ع	8
19	سورة الفيل	ث خ ذ ز ش (ظ) غ ق	8
21	سورة الماعون	ث ج خ ز ش (ظ) غ ق	8
24	سورة النصر	ث ز ش (ض) ط (ظ) ع ق	8
27	سورة الفلق	ج ز ص (ض) ط (ظ) ك هـ ي	9
17	سورة العصر	ث ج د ز ش (ض) ط (ظ) غ ك هـ	11
22	سورة الكوثر	ج خ د ذ ز س (ض) (ظ) غ ق م	11
23	سورة الكافرون	ث ج ح خ ذ ز س ش ص (ض) ط (ظ) غ	13
26	سورة الإخلاص	ب ت ث ج خ ذ ر ز س ش (ض) ط (ظ) ع غ	15

جدول بنسب الأصوات في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم

الصوت	النسبة المئوية	الصوت	النسبة المئوية	الصوت	النسبة المئوية	الصوت	النسبة المئوية	الصوت	النسبة المئوية	الصوت	النسبة المئوية	الصوت	النسبة المئوية
ل	38 .10	ياء	24 .6	ت	59 .3	س	41 .2	ص	02 .1	ز	51 .0
ألف	24 .10	همزة	99 .5	ك	18 .3	ذ	33 .2	ش	91 .0	(ض)	47 .0
ن	08 .9	ر	84 .4	ف	14 .3	ق	98 .1	خ	80 .0	غ	38 .0
م	44 .7	هـ	60 .4	ع	69 .2	ح	36 .1	ث	61 .0	(ظ)	19 .0
واو	80 .6	ب	31 .4	د	42 .2	ج	35 .1	ط	59 .0		

جدول بنسب الأصوات في الاية

الصوت	النسبة المئوية	الصوت	النسبة المئوية	الصوت	النسبة المئوية	الصوت	النسبة المئوية	الصوت	النسبة المئوية	الصوت	النسبة المئوية	الصوت	النسبة المئوية
ش	80 .0	غ	60 .1	ط	40 .0	ظ	20 .1	ع	00 .4	هـ	40 .6
ص	80 .0	ت	60 .3	ق	40 .0	د	40 .2	الهمزة	00 .4	الواو	6 .7
ض	80 .0	م	60 .9	ث	20 .1	ك	40 .2	الياء	8 .4	الألف	00 .8
ب	60 .1	ف	80 .4	ح	20 .1	ج	20 .3	ر	40 .6	ل	0 .10
ز	60 .1	خ	40 .0	ذ	20 .1	س	20 .3	ن	40 .6		

doi : 10 .25007/ajnu .v8n1a306

الواو اللينة	40 .0	الياء اللينة	40 .0
الواو الصامتة	60 .3	الياء الصامتة	20 .1
الواو المدية	60 .3	الياء المدية	20 .3
المجموع	6 .7	المجموع	8 .4

جدول بتسلسل نسب الأصوات في الآية					
الصوت	**النسبة المئوية**	**الصوت**	**النسبة المئوية**	**الصوت**	**النسبة المئوية**
خ	40 .0	ظ	20 .1	الواو الصامتة	60 .3
ط	40 .0	الياء الصامتة	20 .1	الواو المدية	60 .3
ق	40 .0	ب	60 .1	ع	00 .4
الواو اللينة	40 .0	ز	60 .1	الهمزة	00 .4
الياء اللينة	40 .0	غ	60 .1	ف	80 .4
ش	80 .0	د	40 .2	ر	40 .6
ص	80 .0	ك	40 .2	ن	40 .6
ض	80 .0	ج	20 .3	هـ	40 .6
ث	20 .1	س	20 .3	الألف	00 .8
ح	20 .1	الياء المدية	20 .3	م	60 .9
ذ	20 .1	ت	60 .3	ل	00 .10

(أشكال اللام والراء الواردة في الآية)	
اللام المرققة	**الراء المرققة**
كل ما ورد باستثناء لفظ الجلالة (الله)	(الكفار، رضوانا، أثر (كسر عارض)عند حفص، فضلا عن مغفرة و(تراهم والتوراة للإمالة)عند ورش
اللام المفخمة	الراء المفخمة
لفظ الجلالة في مواضعه الثلاثة	ما عدا المرقق

جدول بالصوامت والصوائت في المقطع الصوتيّ المفتوح الطويل (ص ح ح) ونوع المد فيه					
ت	الصامت في أول المقطع الصوتيّ (ص ح ح)	الصائت الطويل آخر المقطع الصوتيّ (ص ح ح)	نوع المد	عدد الحركات	الملاحظات
.1	س	و	طبيعي	2	رسول
.2	ل	آ	طبيعي وصلا – عارضا وقفا[42]	2 وصلا، 2-4-6 وقفا	الله والذين
.3	ذ	ي	طبيعي	2	الذين
.4	هـ	و	صلة كبرى (ملحق بالمنفصل)	(4، 5)، (6)	معه أشداء
.5	د	آ	واجب متصل	(4، 5)	أشداء
.6	ف	آ	طبيعي	2	الكفار
.7	م	آ	واجب متصل	(4، 5)	رحماء
.8	ر	آ	طبيعي	2	تراهم
.9	غ	و	طبيعي	2	يبتغون
.10	ل	آ	طبيعي	2	الله
.11	و	آ	طبيعي	2	رضوانا

.12	س	ي	طبيعي	2	سيماهم
.13	م	آ	طبيعي	2	سيماهم
.14	ف	ي	طبيعي	2	في
.15	ج	و	طبيعي	2	وجوههم
.16	ج	و	طبيعي وصلا – عارضا وقفا	2 وصلا، 2-4-6 وقفا	(السجود)[43]
.17	ذ	آ	طبيعي	2	ذلك
.18	ر	آ	طبيعي وصلا – عارضا وقفا	2 وصلا، 2-4-6 وقفا	(التوراة)[44]
.19	ج	ي	طبيعي	2	الانجيل
.20	هـ	و	صلة صغرى	2	شطأه
.21	همزة	آ	بدل	2	آزره
.22	هـ	و	صلة صغرى	2	آزره
.23	و	آ	طبيعي	2	فاستوى
.24	ل	آ	طبيعي	2	على
.25	س	و	طبيعي	2	سوقه
.26	هـ	ي	صلة صغرى	2	سوقه
.27	ر	آ	طبيعي	2	الزراع
.28	غ	ي	طبيعي	2	ليغيظ
.29	ف	آ	طبيعي وصلا – عارضا وقفا	2 وصلا، 2-4-6 وقفا	(الكفار)[45]
.30	ل	آ	طبيعي	2	الله
.31	ذ	ي	طبيعي	2	الذين
.32	همزة	آ	بدل	2	آمنوا
.33	ن	و	طبيعي	2	آمنوا
.34	ص	آ	طبيعي	2	الصالحات
.35	ح	آ	طبيعي	2	الصالحات
.36	ظ	ي	طبيعي	2	عظيما
.37	م	آ	عوض	2	عظيما

	جدول بعدد الأصوات في المقاطع الصوتيّة حسب تسلسل ورودها في الآية							
	الأصوات		ص ح	أول(ص ح ص)	آخر(ص ح ص)	أول(ص ح ح)	آخر(ص ح ح)	مج
1.	م	ُ	1					1
2.	ح	م		1	1			2
3.	م	َ	1					1
4.	د	ر		1	1			2
5.	ر	َ	1					1
6.	س	و				1	1	2
7.	ل	ل		1	1			2
8.	ل	ا				1	1	2
9.	هـ	ِ	1					1
10.	و	ل		1	1			2
11.	ل	َ	1					1
12.	ذ	ي				1	1	2

doi : 10 .25007/ajnu .v8n1a306

13.	ن	َ	1					1
14.	م	َ	1					1
15.	ع	َ	1					1
16.	هـ	و				1	1	2
17.	ء	َ	1					1
18.	ش	د		1	1			2
19.	د	ا				1	1	2
20.	ء	ُ	1					1
21.	ع	َ	1					1
22.	ل	ل		1	1			2
23.	ك	ف		1	1			2
24.	ف	ا				1	1	2
25.	ر	ِ	1					1
26.	ر	ُ	1					1
27.	ح	َ	1					1
28.	م	ا				1	1	2
29.	ء	ُ	1					1
30.	ب	ي		1	1			2
31.	ن	َ	1					1
32.	هـ	م		1	1			2
33.	ت	َ	1					1
34.	ر	ا				1	1	2
35.	هـ	م		1	1			2
36.	ر	ك		1	1			2
37.	ك	َ	1					1
38.	ع	ن		1	1			2
39.	س	ج		1	1			2
40.	ج	َ	1					1
41.	د	ن		1	1			2
42.	ي	ب		1	1			2
43.	ت	َ	1					1
44.	غ	و				1	1	2
45.	ن	َ	1					1
46.	ف	ض		1	1			2
47.	ل	م		1	1			2
48.	م	ِ	1					1
49.	ن	ل		1	1			2
50.	ل	ا				1	1	2
51.	هـ	ِ	1					1
52.	و	َ	1					1
53.	ر	ض		1	1			2

54.	و	ا				1	1	2
55.	ن	ن		1	1			2
56.	س	ي				1	1	2
57.	م	ا				1	1	2
58.	هـ	م		1	1			2
59.	ف	ي				1	1	2
60.	و	ُ	1					1
61.	ج	و				1	1	2
62.	هـ	ِ	1					1
63.	هـ	م		1	1			2
64.	م	ن		1	1			2
65.	ء	َ	1					1
66.	ث	َ	1					1
67.	ر	س		1	1			2
68.	س	ُ	1					1
69.	ج	و				1	1	2
70.	د	ِ	1					1
71.	ذ	ا				1	1	2
72.	ل	ِ	1					1
73.	ك	َ	1					1
74.	م	َ	1					1
75.	ث	َ	1					1
76.	ل	ُ	1					1
77.	هـ	م		1	1			2
78.	ف	ت		1	1			2
79.	ت	و		1	1			2
80.	ر	ا				1	1	2
81.	ت	ِ	1					1
82.	و	َ	1					1
83.	م	َ	1					1
84.	ث	َ	1					1
85.	ل	ُ	1					1
86.	هـ	م		1	1			2
87.	ف	ل		1	1			2
88.	ء	ن		1	1			2
89.	ج	ي				1	1	2
90.	ل	ِ	1					1
91.	ك	َ	1					1
92.	ز	ر		1	1			2
93.	ع	ن		1	1			2
94.	ء	خ		1	1			2

95.	ر	َ	1					1
96.	ج	َ	1					1
97.	ش	ط		1	1			2
98.	ء	َ	1					1
99.	هـ	و				1	1	2
100.	ف	َ	1					1
101.	ء	ا				1	1	2
102.	ز	َ	1					1
103.	ر	َ	1					1
104.	هـ	و				1	1	2
105.	ف	س		1	1			2
106.	ت	غ		1	1			2
107.	ل	َ	1					1
108.	ظ	َ	1					1
109.	ف	س		1	1			2
110.	ت	َ	1					1
111.	و	ا				1	1	2
112.	ع	َ	1					1
113.	ل	ا				1	1	2
114.	س	و				1	1	2
115.	ق	ِ	1					1
116.	هـ	ي				1	1	2
117.	ي	ع		1	1			2
118.	ج	ِ	1					1
119.	ب	ز		1	1			2
120.	ز	ر		1	1			2
121.	ر	ا				1	1	2
122.	ع	َ	1					1
123.	ل	ِ	1					1
124.	ي	َ	1					1
125.	غ	ي				1	1	2
126.	ظ	َ	1					1
127.	ب	ِ	1					1
128.	هـ	ِ	1					1
129.	م	ل		1	1			2
130.	ك	ف		1	1			2
131.	ف	ا				1	1	2
132.	ر	َ	1					1
133.	و	َ	1					1
134.	ع	َ	1					1
135.	د	ل		1	1			2

136.	ل	ا				1	1	2
137.	هـ	ل		1	1			2
138.	ل	َ	1					1
139.	ذ	ي				1	1	2
140.	ن	َ	1					1
141.	ء	ا				1	1	2
142.	م	َ	1					1
143.	ن	و				1	1	2
144.	و	َ	1					1
145.	ع	َ	1					1
146.	م	ِ	1					1
147.	ل	ص		1	1			2
148.	ص	ا				1	1	2
149.	ل	ِ	1					1
150.	ح	ا				1	1	2
151.	ت	ِ	1					1
152.	م	ن		1	1			2
153.	هـ	ُ	1					1
154.	م	غ		1	1			2
155.	ف	ِ	1					1
156.	ر	َ	1					1
157.	ت	ن		1	1			2
158.	و	َ	1					1
159.	ء	ج		1	1			2
160.	ر	ن		1	1			2
161.	ع	َ	1					1
162.	ظ	ي				1	1	2
163.	م	ا				1	1	2
164.	مجموع		76	50	50	37	37	250

doi : 10 .25007/ajnu .v8n1a306

جدول بعدد الأصوات في المقاطع الصوتيّة ونسبها المئوية في الآية							
الصوت	في بداية المقطع الصوتيّ (ص ح)	في بداية المقطع الصوتيّ (ص ح ص)	في نهاية المقطع الصوتيّ (ص ح ص)	في بداية المقطع الصوتيّ (ص ح ح)	صائت	المجموع الكلي للصوت	النسبة المئوية للصوت
ل	9	4	8	4		25	10
م	8	4	8	3		23	2 .9
الألف المدية					20	20	8
ن	4	2	9	1		16	4 .6
ر	7	4	3	3		17	8 .6
هـ	5	7		4		16	4 .6
ف	2	5	2	3		12	8 .4
الهمزة	5	3		2		10	4
ع	7	2	1			10	4
ت	5	3	1			9	6 .3
الواو الصامتة	6	1		2		9	6 .3
الواو المدية					9	9	6 .3
ج	3		2	3		8	2 .3
س	1	1	3	3		8	2 .3
الياء المدية					8	8	2 .3
د	1	3	1	1		6	4 .2
ك	3	2	1			6	4 .2
ب	1	2	1			4	6 .1
ز	1	2	1			4	6 .1
غ			2	2		4	6 .1
ث	3					3	2 .1
ح	1	1		1		3	2 .1
ذ				3		3	2 .1
ظ	2			1		3	2 .1
الياء الصامتة	1	2				3	2 .1
ش		2				2	8 .0
ص			1	1		2	8 .0
ض			2			2	8 .0
خ			1			1	4 .0
ط			1			1	4 .0
ق	1					1	4 .0
الواو اللينة			1			1	4 .0
الياء اللينة			1			1	4 .0
المجموع	76	50	50	37	37	250	100%

قائمة المصادر

الكتب المطبوعة

1. أصوات العربية بين التحول والثبات، أ. د. حسام سعيد النعيمي، ط1، بغداد، 1419 هـ - 1998

م، دار الشؤون الثقافية العامة.
2. إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، محمد شملول، دار السلام بيروت، الطبعة الأولى، 1427هـ.
3. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرّي، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت.
4. التجويد المصور، د. أيمن رشدي سويد، الطبعة الثانية 1432هـ - 2012 م، مكتبة ابن الجزري سوريا دمشق.
5. تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، (د. ت)، الدار التونسية لنشر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان.
6. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط 8، 1426هـ - 2005 م، بيروت – لبنان.
7. كتاب شذا العرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، ط1، القاهرة، 1420 هـ - 1999م.
8. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور، 1375 هـ - 1956م، دار صادر، دار بيروت.
9. متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي (ت 590هـ)، ضبطه وصححه محمد تميم الزعبي عضو اللجنة العلمية ولجنة الاشراف على التسجيلات محمد الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، مكتبة دار الهدى، السعودية، المدينة المنورة – ط 5، 2010 م.
10. معاني النحو، فاضل السامرائي، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، 1408هـ-1987م
11. معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق نديم مرعشلي، بيروت، لبنان، (د. ت)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
12. مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت : 395هـ)، تحقيق وضبط : عبدالسلام محمد هارون، (د. ط)، دار الفكر، دمشق، 1399هـ - 1979م
13. منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني (من علماء القرن الحادي عشر الهجري)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ - 2012 م.
14. النشر في القراءات العشر لابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 4، 2011 م.

الرسائل والأطاريح الجامعية

1. بنية السورة القرآنية الواحدة في جزء "عم يتساءلون" برواية حفص عن عاصم/ دراسة صوتية، عزّة عدنان أحمد عزّت، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب في جامعة الموصل، بإشراف د. رافع عبد الله العبيدي، 2005 م.

البحوث المنشورة

1. تغيير الدلالة الصوتيّة بتغيير المترادفات - دراسة تطبيقيّة في سورة الحجرات، د. عزّة عدنان أحمد عزّت، مجلة كلية التربية الأساسية في جامعة بابل /العراق، العدد 21 بتاريخ 2015/6/1
2. الرسمُ العربيُّ بينَ المكتوبِ والملفوظ، د. عزة عدنان احمد عزت، د. إباء يونس رشيد، مجلة جامعة دهوك، العدد 16/2/ كانون الاول 2013 م.

المواقع الأليكترونية

1. أصوات الذلاقة في البحث اللغوي، د. علي حسن مزيان، مجلة كلية الاداب العدد التاسع.
2. الاية التي جمعت حروف العربية جميعها، ملتقى أهل الحديث .www// : https ahlalhdeeth. com/vb/showthread. php?t=77201
3. التداخل بين مفهومي النبي والرسول، أحمد صبحي منصور .http : //www. ahl-alquran com/arabic/show_article. php?main_id=9294
4. الحواس في القرآن الكريم، د. بليل عبدالكريم، .http : //www. alukah /net/sharia/0/7380
5. سسيماهم في وجوههم من اثر السجود، وسيم يوسف .https : //www. youtube com/watch?v=yVGZW7NVyPI
6. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وأسماء الأنبياء في أسماء السور، د. أحمد مُحمَّد زين المتاوي،

الهوامش

1. أصوات العربية بين التحول والثبات، حسام النعيمي، 14.
2. الآية 154 من سورة آل عمرآن.
3. الآية 29 من سورة الفتح.
4. ينظر : جدول نسب الأصوات في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.
5. ينظر : جدول نسب الأصوات في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.
6. ينظر : جدول أشكال الواو والياء الواردة في الآية.
7. ينظر : الآية التي جمعت حروف العربية جميعها، ملتقى أهل الحديث .https : //www ahlalhdeeth. com/vb/showthread. php?t=77201
8. الآية 28 من سورة الفتح.
9. الآية 104 من سورة البقرة.
10. الآية 41 من سورة المائدة.
11. ينظر : الحواس في القرآن الكريم، د. بليل عبدالكريم، .http : //www. alukah /net/sharia/0/7380
12. ينظر الرسمُ العربيُّ بينَ المكتوبِ والملفوظ، د : عزة عدنان احمد عزت.
13. ينظر : إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، محمد شملول، (18-22).
14. التجويد المصور، د. أيمن رشدي سويد، 272.
15. مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، 290/5.
16. ينظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري 24/2.
17. ينظر : البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرّي، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح القاضي، (299- 300)، ومتن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي، 83.
18. ينظر : جدول الصوامت والصوائت في المقطع الصوتي المفتوح الطويل (ص ح ح) ونوع المدّ فيه.
19. منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، 24.
20. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 1/ 189.
21. ينظر : جدول عدد الأصوات في المقاطع الصوتية حسب تسلسل ورودها في الآية.
22. ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وأسماء الأنبياء في أسماء السور، د. أحمد مُحمَّد زين المتاوي.
23. معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، 201.
24. تغيير الدلالة الصوتيّة بتغيير المترادفات - دراسة تطبيقيّة في سورة الحجرات، د. عزّة عدنان أحمد عزّت، 72.
25. التداخل بين مفهومي النبي والرسول، أحمد صبحي منصور .http : //www. ahl-alquran com/arabic/show_article. php?main_id=9294
26. الآية 131 من سورة الأعراف.
27. الآية 73 من سورة يونس.
28. الآية 103 من سورة الاسراء.
29. الآية 119 من سورة الشعراء.
30. ينظر : معاني النحو، فاضل السامرائي، 126/1-127، و119/4-120، و11/4.
31. الآية 6 من سورة التحريم.
32. الآية 8 من سورة الحشر.
33. تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، 206/27.
34. ينظر : سسيماهم في وجوههم من أثر السجود، وسيم يوسف .https : //www. youtube com/watch?v=yVGZW7NVyPI
35. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، 44.

doi : 10 .25007/ajnu .v8n1a306

36. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور، 26 / 2260.
37. كتاب شذا العرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، 39.
38. الآية 15 من سورة النبأ.
39. بنية السورة القرآنية الواحدة في جزء "عم يتساءلون" برواية حفص عن عاصم/ دراسة صوتية، ، عزّة عدنان أحمد عزّت، 45.
40. الآيات من سورة النبأ.
41. الوقف هنا يغير المقطع الصوتي الذي ينتهي به لفظ الجلالة إلى (ص ح ح ص) بعد أن يدمج المقطعين الأخيرين : (ص ح ح) و(ص ح).
42. الوقف هنا يغير المقطع الصوتي الذي ينتهي لفظ (السجود) إلى (ص ح ح ص) بعد أن يدمج المقطعين الأخيرين : (ص ح ح) و(ص ح).
43. الوقف هنا يغير المقطع الصوتي الذي ينتهي به لفظ (التوراة) إلى (ص ح ح ص) بعد أن يدمج المقطعين الأخيرين : (ص ح ح) و(ص ح).
44. الوقف هنا يغير المقطع الصوتي الذي ينتهي به لفظ (الكفار) إلى (ص ح ح ص) بعد أن يدمج المقطعين الأخيرين : (ص ح ح) و(ص ح).